تربية الأبناء

Tarbiyat al abnae

سلسلة الأربعون حديثاً





تربية الأبناء

الكتاب: تربية الأبناء

إعداد ونشر: جمعيَّة المعارف الإسلاميِّة الثقافيَّة

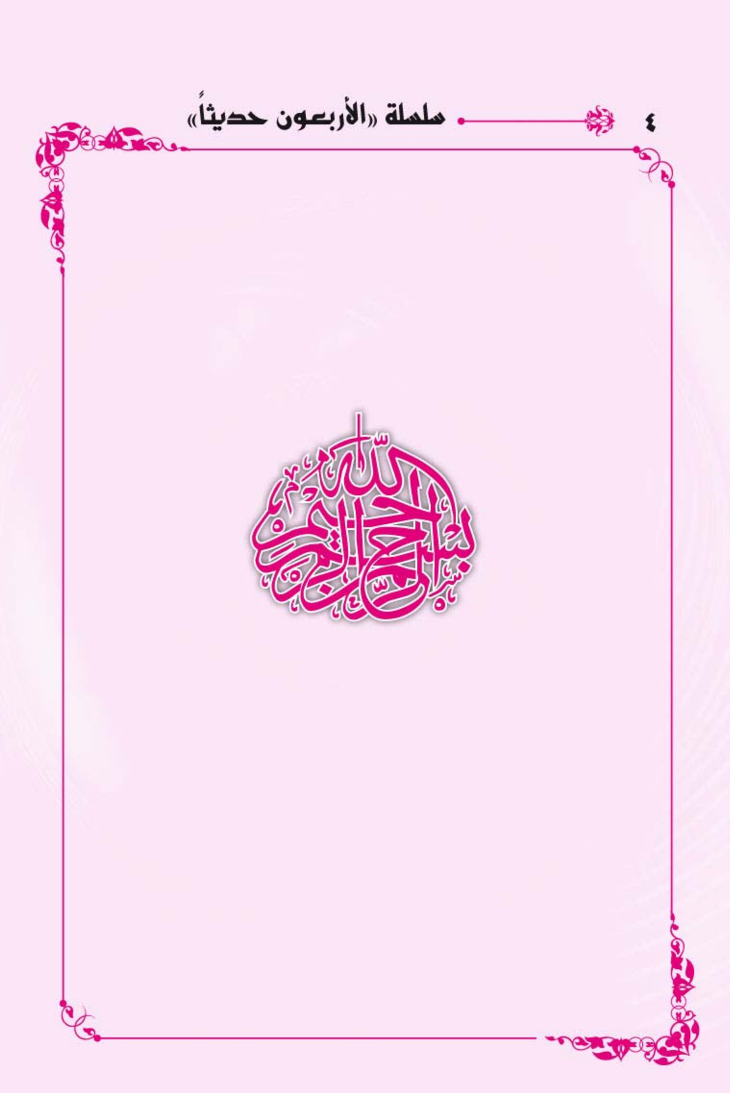
الطبعة الأولى أيار ٢٠٠٩م-١٤٣٠ هـ



الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

سلسلة «الأربعون حديثاً»

تربية الأبناء


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وأشرف الصلوات على سيد الرسل والكائنات المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله الأطهار أولي الحجى وأئمة الهدى والحجَّة على الورى.

لقد ترك لنا رسول الله الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وآله الأطهار عليهم السلام إرثاً وافراً وضخماً من الأحاديث الشريفة التي شملت كل حياة الإنسان بما يكفل له الحصول على السعادة في الدارين إن التزم بها وعمل بمضامينها القيمة، وقد أكدت الروايات عنهم عليهم السلام على حفظ هذه الأحاديث الشريفة لكي تصبح جزءاً من ثقافة الأمة لما في حفظها من تقرب لله تعالى وأثر على آخرة المسلم. ففي الرواية عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «**من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً**».

لأجل هذا قامت جمعيَّة المعارف الإسلامية الثقافية بجمع

الأحاديث الموجزة في غالب الأحيان في عبارتها، وانتخبت من كل باب أربعين حديثاً بغية الإسترشاد بها والسير على هداها.

وفقنا الله تعالى جميعاً لحفظ هذا الإرث المقدس من كلماتهم قولاً وعملاً حتى نأتي يوم القيامة ونحن ممن حمل العلم وعمل به، إنَّه سميع مجيب وخير موفق.

جمعيَّة المعارف الإسلاميَّة الثقافيَّة

أهمية الولد الصالح

-١-

عن رسول الله ﷺ: «إنَّ الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنَّة»[١].

-٢-

عن رسول الله الأكرم ﷺ: «من سعادة الرجل الولد الصالح»[٢].

-٣-

عن الإمام الباقر عليه السلام: «من سعادة الرجل أن يكون له الولد، يعرف فيه شبهه خَلقه وخُلقه وشمائله»[٣].

-٤-

عن الإمام الكاظم عليه السلام: «سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفاً من نفسه»[٤].

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ج ٦ ص ٢.

(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ج ٦ ص ٣.

(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ج ٦ ص ٤.

(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ج ٦ ص ٤.

-٥-

عن الإمام الصادق عليه السلام : « ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وسنة هدى سنَّها فهي يعمل بها بعد موته أو ولد صالح يدعو له»[1].

-٦-

عن الإمام الصادق عليه السلام قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم :

«مرَّ عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذَّب صاحبه ثم مرَّ به من قابل فإذا هو لا يعذَّب، فقال: يا ربِّ مررت بهذا القبر عام أول فكان يعذَّب ومررت به العام فإذا هو ليس يعذَّب؟ فأوحى الله إليه أنَّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فلهذا غفرت له بما فعل ابنه، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ميراث الله عزَّ وجلَّ من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام آية زكريا عليه السلام ﴿فَهَبْ لي من لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُني وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾»[2][3].

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ج ٧ ص ٥٦.

(٢) سورة مريم آية ٥ – ٦.

(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ج ٦ ص ٣.

الدعاء للرزق بالولد الصالح

-٧-

عن الإمام الصادق عليه السلام : «إذا همَّ بذلك بالمقاربة فليصلِّ ركعتين ويحمد الله تعالى ويقول: اللهم إنِّي أريد أن أتزوج فقدّر لي من النساء أعفَّهنّ فرجاً، وأحفظهنّ لي في نفسها وفي مالي، وأوسعهنّ رزقاً، وأعظمهنّ بركة، وقدِّر لي منها ولداً طيباً تجعله خلفاً صالحاً في حياتي وبعد موتي»[١].

-٨-

عن الإمام الصادق عليه السلام : «... إذا أردت الجماع فقل: بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو بديع السموات والأرض اللهمَّ إنْ قضيت مني في هذه الليلة خليفة فلا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً ولا حظّاً واجعله مؤمناً مخلصاً مصفّى من الشيطان ورجزه جلَّ ثناؤك»[٢].

---

(١) مستند الشيعة ـ المحقق النراقي ج ٦١ ص ١٥.

(٢) وسائل الشيعة (آل البيت) ـ الحر العاملي ج ٠٢ ص ١٣٦.

الوعاء الطاهر

-٩-

قال رسول الله ﷺ: «اختاروا لنطفكم فإنَّ الخالَ أحدَ الضَجِيعَيْن»[١].

-١٠-

عنه ﷺ: «إيَّاكم وتزوُّج الحمقاء فإنَّ صِحْبَتَها ضَيَاع وولدها ضياع»[٢].

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ج ١٠٠ ص ٢٣٦.

(٢) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ج ١٠٠ ص ٢٣٧.

ما يؤكل عند الحمل

-١١-

عن الإمام الصادق عليه السلام: «من أكل سفرجلةً على الريق طاب ماؤه وحسُنَ ولدُه»[١].

-١٢-

قال الإمام الصادق عليه السلام عن غلام جميل: «ينبغي أن يكون أبو هذا الغلام أكل السفرجل. وقال: السفرجل يحسِّنُ الوجه، ويجمُّ الفؤاد»[٢].

-١٣-

عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «اسقوا نساءكم الحوامل الألبان،[٣] فإنَّها تزيد في عقل الصبي»[٤].

(١) مستدرك سفينة البحار ـ الشيخ علي النمازي ج ٥ ص ٦٢.
(٢) مستدرك سفينة البحار ـ الشيخ علي النمازي ج ٥ ص ٦٢.
(٣) «وفي رواية أخرى اللبان»
(٤) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ج ٩٥ ص ٢٩٤.

العوامل المؤثرة في التربية

-١٤-

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «مودَّة الآباء قرابة بين الأبناء والقرابة إلى المودَّة أحوج من المودَّة إلى القرابة»(١).

-١٥-

في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام قال: « يا علي حقُّ الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه ويضعه موضعاً صالحاً»(٢) .

-١٦-

عن الإمام علي عليه السلام: «صحبةُ الأشرار تُكسِبُ الشرَّ، كالريح إذا مرَّتْ بالنَتن حملت نتناً»(٣).

---

(١) نهج البلاغة ـ خطب الامام علي عليه السلام ـ ج ٤ ص ٧٣.
(٢) وسائل الشيعة (الإسلامية) ـ الحر العاملي ج ٥١ ص ١٢٣.
(٣) ميزان الحكمة ـ محمدي الريشهري ـ ج ٢ ص ١٥٦٨.

-١٧-

وعنه عليه السلام: « ليس شيء أدعى لخير، وأنجى من شرٍّ، من صحبة الأخيار »[١].

(١) ميزان الحكمة ـ محمدي الريشهري ج ٢ ص ١٥٦٨.

الأبناء أسياد

-١٨-

عـن الرسـول الأكـرم صلى الله عليه وآله وسلم: «الولـد سيِّـد سبـع سنيـن وعبـد سبـع سنيـن ووزيـر سبـع سنيـن فـإن رضيـت خلائقه لإحدى وعشرين، وإلا فضرب على جنبه فقد أعذرت إلى الله تعالى»[1].

-١٩-

عـن الإمام الصـادق عليه السلام: «دع ابنك يلعـب سبع سنين، ويـؤدَّب سبع سنيـن وألزمه نفسك سبع سنين، فـإنَّ أفلح وإلاّ فإنَّه ممن لا خير فيه»[2].

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ج ١٠١ ص ٩٥.
(٢) من لا يحضره الفقيه ـ الشيخ الصدوق ج ٣ ص ٤٩٢.

حب الأبناء

-٢٠-

عـن الإمام الصادق عليه السلام قال: «قـال موسى: يا ربِّ أيّ الأعمـال أفضـل عندك؟ قال: حـبُّ الأطفال، فإنّـي فطرتهم على توحيدي، فإنْ أمتّهم أدخلتهم جنتي برحمتي»[1] .

-٢١-

عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ ليرحم العبد لشدَّة حبِّه لولده»[2] .

-٢٢-

عـن جابـر قـال: « دخلـت علـى النبـي صلى الله عليه وآله وسلم والحسـن والحسيـن عليهما السلام علـى ظهـره وهـو يجثـو لهمـا ويقـول: نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما»[3] .

(١) مستدرك سفينة البحار ـ الشيخ علي النمازي ج ٦ ص ٥٥١.
(٢) ميزان الحكمة ـ محمدي الريشهري ج ٤ ص ٣٦٦٩.
(٣) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ج ٣٤ ص ٢٨٥.

-٢٣-

عــن رسول الله ﷺ : « لا تضربـوا أطفالكم على بكائهم فـإنَّ بكاءهـم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله، وأربعة أشهر الصلاة على النبي وآله، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه»[1].

-٢٤-

عــن رســول الله ﷺ : « والــذي نفســي بيده لـو أنَّ رجلاً غشــي امرأتــه وفــي البيــت صبــي مستيقـظ يراهمــا ويسمــع كلامهما ونفسهما ما أفلح أبداً»[2].

-٢٥-

قــال رســول الله ﷺ :«أحبـوا الصبيـان وارحموهـم وإذا وعدتموهـم شيئـاً ففـوا لهـم فإنَّهـم لا يـدرون إلا أنكـم ترزقونهم»[3].

(١) وسائل الشيعة (آل البيت) ـ الحر العاملي ج ١٢ص ٤٤٧.
(٢) الكافي - الشيخ الكليني ج ٥ ص ٥٠٠.
(٣) الكافي ـ الشيخ الكليني ج ٦ ص ٤٩.

التقبيل والعطاء

-٢٦-

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قبَّل ولده كتب الله عزَّ وجلَّ له حسنة، ومن فرَّحه فرَّحه الله يوم القيامة، ومن علمه القرآن دعي بالأبوين فيكسيان حلتين يضيء من نورهما وجوه أهل الجنَّة»[١].

-٢٧-

كان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يقبل الحسن والحسين عليهما السلام فقال الأقرع بن حابس: إنَّ لي عشرة من الولد ما قبلت أحداً منهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من لا يرحم لا يُرحم»[٢].

-٢٨-

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم»[٣].

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني ج ٦ ص ٤٩.
(٢) وسائل الشيعة (آل البيت) ـ الحر العاملي ج ١٢ ص ٤٨٥.
(٣) ميزان الحكمة ـ محمدي الريشهري ج ٤ ص ٣٦٧٣.

-٢٩-

عن الرسول الأكرم ﷺ : « اعدلوا بين أولادكم في النحل»[١] [٢].

(١) النحل هي ما يهبه الإنسان وهو العطاء بلا عوض (صحاح الجوهري)»

(٢) ميزان الحكمة ـ محمدي الريشهري ج ٤ ص ٣٦٧٣.

مراعاة العاطفة عند البنات

-٣٠-

عن الرسول الأكرم ﷺ: «من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله، كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج، وليبدأ بالإناث قبل الذكور، فإنَّه من فرَّح ابنة فكأنما أعتق رقبة من ولد إسماعيل، ومن أقرَّ عين ابن فكأنَّما بكى من خشية الله، ومن بكى من خشية الله أدخله جنات النعيم»[١].

-٣١-

عن الرسول الأكرم ﷺ: «من كان له أنثى فلم يبدها[٢] ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها، أدخله الله الجنَّة»[٣].

-٣٢-

عن الرسول الأكرم ﷺ: « نعم الولد البنات، ملطفات مجهزات مونسات مباركات»[٤].

---

(١) مستدرك الوسائل ـ الميرزا النوري ج ٥١ ص ١١٨.

(٢) وفي بعض المصادر (يئدها) (يوئدها) (يوئذها)

(٣) مستدرك الوسائل ـ الميرزا النوري ج ٥١ ص ١١٨.

(٤) الكافي ـ الشيخ الكليني ج ٦ ص ٥.

التأديب والتعليم

-٣٣-

عن الرسول الأكرم ﷺ : «لئن يؤدب أحدكم ولداً خيرٌ له من أن يتصدق بنصف صاعٍ كلَّ يوم»[١] .

-٣٤-

عن الرسول الأكرم ﷺ : «...ومن علمه القرآن دعي بالأبوين فيكسيان حلتين يضيء من نورهما وجوه أهل الجنَّة»[٢] .

-٣٥-

عن الإمام الصادق عليه السلام قال : « بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن تسبقكم إليهم المرجئة»[٣] .

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ج ١٠١ ص ٩٥.
(٢) الكافي ـ الشيخ الكليني ج ٦ ص ٤٩.
(٣) وسائل الشيعة (آل البيت) ـ الحر العاملي ج ٧١ ص ٣٣١.

-٣٦-

وعنه عليه السلام، قال: «الغلام يلعب سبع سنين، (ويتعلم سبع سنين)، ويتعلم الحلال والحرام سبع سنين»[١].

-٣٧-

عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنَّه قال: «علموا صبيانكم الصلاة، وخذوهم بها إذا بلغوا الحلم»[٢].

-٣٨-

عن الإمام علي عليه السلام (مخاطباً ولده): «وإنَّما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبُّك لتستقبل بجد رأيك[٣] من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته، فتكون قد كفيت مؤونة الطلب، وعوفيت من علاج التجربة[٤]».

---

(١) مستدرك الوسائل ـ الميرزا النوري ج ٥١ ص ١٦٥.
(٢) مستدرك الوسائل ـ الميرزا النوري ج ٥١ ص ١٦٩.
(٣) يكون جد رأيك أي محققه وثابته مستعداً لقبول الحقائق التي وقف عليها أهل التجارب وكفوك طلبها، والبغية بالكسر: «الطلب»
(٤) نهج البلاغة ـ خطب الامام علي عليه السلام ج ٣ ص ٤٠.

-٣٩-

عن الرسول الأكرم ﷺ: «إنَّ أحبَّ الخلائق إلى الله عزَّ وجلَّ شابٌّ حدث السن في صورة حسنة جعل شبابه وجماله لله وفي طاعته، ذلك الذي يباهي به الرحمن ملائكته، يقول: هذا عبدي حقاً»[١].

(١) ميزان الحكمة ـ محمدي الريشهري ج ٢ ص ١٤٠١.

فتية الإيمان

-٤٠-

قال الإمام الصادق عليه السلام : لسليمان بن جعفر الهذلي: «يا سليمان من الفتى؟ قال: قلت: جعلت فداك الفتى عندنا الشاب، قال لي: أما علمت أنَّ أصحاب الكهف كانوا كلهم كهولاً فسماهم الله فتية بإيمانهم؟! يا سليمان من آمن بالله واتقى فهو الفتى»[1].

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ـ ج ١٤ ص ٤٢٨.

الفهرس